

جامعة جيجل
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

السنة الأولى ماستر- تخصص علم اجتماع الاتصال

المدة: ساعتان

الاسم واللقب:

امتحان السداسي الثاني في مقياس: النظريات السوسيولوجية للاتصال

السؤال الاول (4 ن) : عرّف المفاهيم التالية بشكل موجز ودقيق:

- النظرية السوسيولوجية الكبرى:
- أجهزة الدولة الأيديولوجية (ISAs) :
- الحقول الاجتماعية عند بيار بورديو:

السؤال الثاني (4 ن): اشرح بإيجاز النقطتين التاليتين:

- كيف تفسر الماركسية الحديثة دور الإعلام في إنتاج الأيديولوجيا؟:
- ما هو مفهوم الفضاء العمومي عند هابرماس وما علاقته بالديمقراطية الاتصالية؟:

السؤال الثالث (12 ن):

- حلل، من خلال المفاهيم الماركسية الحديثة لألتوسير، هابرماس وبورديو، كيف تُعيد وسائل الإعلام الرقمية إنتاج الهيمنة الأيديولوجية أو تخلق إمكانات للتحرر والديمقراطية؟ ضمّن إجابتك النقاط التالية:
- وضح الآليات النظرية لكل من ألتوسير (أجهزة الدولة الأيديولوجية)، هابرماس (الفضاء العمومي والعقلانية التواصلية) وبورديو (الحقل، رأس المال الرمزي والهيبتوس).
 - قدّم أمثلة معاصرة على كيفية عمل هذه الآليات في سياق وسائل الإعلام الرقمية (مثل السوشال ميديا أو المنصات الرقمية).

الاجابة:

بالتوفيق
ع/شهب

الاجابة النموذجية

الجواب الأول:

- **النظرية السوسيولوجية الكبرى:** هي الأطر النظرية الواسعة التي تفسر الظواهر الاجتماعية الكبرى مثل الصراع الطبقي (ماركس)، التضامن الاجتماعي (دوركايم)، العقلنة والبيروقراطية (فيبر)، وتشمل أيضاً المقاربات النقدية والنسوية والوظيفية والصراعية. (02 ن)
- **أجهزة الدولة الأيديولوجية (ISAs):** مفهوم وضعه ألتوسير يشير إلى المؤسسات (المدرسة، الإعلام، الأسرة، الكنيسة...) التي تساهم في إعادة إنتاج الأيديولوجيا المهيمنة وترسيخ السلطة بشكل غير مباشر. (01 ن)
- **الحقول الاجتماعية عند بورديو:** هي فضاءات اجتماعية مستقلة نسبياً، تحتكم لمنطق خاص وتوزيع لرأس المال بأنواعه (اقتصادي، ثقافي، اجتماعي، رمزي)، ويتنافس فيها الفاعلون على المكانة والموارد. (01 ن)

الجواب الثاني:

1. كيف تفسر الماركسية الحديثة دور الإعلام في إنتاج الأيديولوجيا؟: ترى الماركسية الحديثة أن وسائل الإعلام ليست فقط أدوات لنقل المعلومات بل أجهزة لإعادة إنتاج الأيديولوجيا المهيمنة، عبر تمثيل الواقع بشكل يخدم مصالح الطبقات الحاكمة، وصياغة الرأي العام بما يكرّس الهيمنة الثقافية (غرامشي) ويرسخ الضبط الاجتماعي (ألتوسير). (02 ن)
2. ما هو مفهوم الفضاء العمومي عند هابرماس وما علاقته بالديمقراطية الاتصالية؟: الفضاء العمومي عند هابرماس هو مجال للنقاش الحريين الأفراد حول الشأن العام بمعزل عن تدخل السلطة، ويعتبر أساساً للديمقراطية الاتصالية لأنه يسمح بتبادل الآراء والتوصل إلى توافق جماعي عبر الحوار العقلاني، مما يعزز المشاركة والمساءلة في المجتمع. (02 ن)

الجواب الثالث:

يعد فهم التفاعلات المعاصرة في الفضاء الرقمي تحدياً سوسيولوجياً يتطلب استحضار مقاربات نقدية متنوعة. بالاستناد إلى الأدبيات المرفقة، يمكننا توسيع التحليل حول رؤية ألتوسير، هابرماس وبورديو للإعلام الرقمي كساحة لصراع السلطة، الهيمنة والعقلانية. (01 ن)

أولاً: ألتوسير والمنصات الرقمية كجهاز أيديولوجي: يرى لويس ألتوسير، من خلال مفهومه "أجهزة الدولة الأيديولوجية (ISAs)"، أن الإعلام الرقمي ليس مجرد وسيط تقني محايد، بل هو "جهاز" فائق التطور لإعادة إنتاج علاقات الإنتاج الرأسمالية. تعمل الخوارزميات اليوم كآلية "استدعاء (Interpellation)" رقمية؛ فهي لا تقف عند حدود عرض المحتوى، بل تشكل ذوات المستخدمين من خلال توجيه تفضيلاتهم، وتنميط سلوكهم، ودمجهم في رؤى كونية تخدم النظام المهيمن. الإعلام الرقمي هنا هو وسيلة لـ "تصنيع القبول"، حيث يتم ضبط الأفراد وتوجيههم أيديولوجياً بطريقة غير مباشرة وأكثر فاعلية من القسر المادي، مما يجعل من المنصات الرقمية بنية مؤسسية تفرض قيوداً بنيوية على الفاعلية البشرية. (03 ن)

ثانياً: هابرماس وإشكالية العقلانية في الفضاء الرقمي: في المقابل، يطرح يورغن هابرماس منظوراً يركز على "نظرية الفعل التواصلي". يرى هابرماس أن الفضاء العمومي الرقمي يحمل إمكانات تحريرية هائلة لتعزيز الديمقراطية التشاركية عبر إتاحة نقاش عقالي-نقدي عابر للحدود الجغرافية. ومع ذلك، فإن هذا التفاؤل مشروط بقدرة الفضاء على تجنب "التشويه السلطوي". تشير الدراسات المستلهمة من هابرماس إلى أن غرف الصدى، والاستقطاب الرقمي، وهيمنة المنطق الاستراتيجي الربحي على المنصات، قد حولت الفضاء العمومي من ساحة للحوار الحر إلى ميدان لإعادة إنتاج بنايات السلطة. وبذلك، يظل "الوضع التواصلي المثالي" تحدياً في مجتمعات غير متكافئة تقنياً واقتصادياً. (03 ن)

ثالثاً: **بورديو والحقول الرقمية ورأس المال الرمزي**: يقدم بيير بورديو أدوات تحليلية دقيقة لفهم التراتب داخل هذه الفضاءات من خلال مفهوم "الحقل" و"رأس المال الرمزي". في "الحقل الرقمي"، يتنافس الفاعلون (كالمؤثرين والنشطاء) لتراكم "رأس مال رقمي" أو رمزي يمنحهم سلطة صياغة الخطاب. إن "الهيبتوس الرقمي" (نظام التوجهات المكتسبة) يوجه كيفية استهلاك الأفراد للمعلومات وإنتاجها، حيث يُعاد إنتاج عدم المساواة الاجتماعية في العالم الواقعي داخل الحقول الافتراضية. على سبيل المثال، يمتلك المؤثرون "رأس مال لغوي" أو ثقافي يتيح لهم فرض "العنف الرمزي" عبر تصنيف المعاني وفرض رؤى شرعية للعالم، مما يكرس التراتب الاجتماعي القائم أو يعارضه. (34 ن)

خاتمة

إن تكامل هذه المقاربات يتيح رؤية شمولية للإعلام الرقمي: **فالتوسير** يكشف عن البنى الهيكلية الخفية التي تُنتج الخضوع، و**هابرماس** يضع معياراً أخلاقياً وعقائلياً لتقييم الحوار الديمقراطي، بينما يوفر **بورديو** أدوات لرصد الصراعات اليومية وتوزيع القوة الرمزية. إن الفضاء الرقمي ليس مجرد تقنية، بل هو ساحة صراع معقدة تتفاعل فيها القيود البنيوية مع إمكانات الفاعلية البشرية في صياغة المستقبل الاجتماعي. (02 ن)